إتجاهات

إنه الاختيار السامي حقّاً

موسى السليم

الحمد لله الحكيم العليم؛ ذي المنّة والفضل العظيم، الذي أنعم على بلادنا ومواطنيها بخير عميم، وتفضّل عليها بقيادة حكيمة؛ ذات رؤية قويمة، واهتمامات سامية كريمة؛ نابعة من قيم إسلامية، ورعاية أبوية، وتلاحم وحدة وطنية تزيدها اشراقات الهناء بهجة ومحبة، وتجعلها تيارات العناء أكثر تماسكاً وقوة فتكون في السرّاء أسرة واحدة، وفي الضرّاء أمة صامدة، وفي كل عمل بنّاء معطاءة رائدة.

لقد مرّت ببلادنا الغالية خلال الأشهر الماضية أيّام حزينة قاسية؛ حين وفاة سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز (تغمده الله برحمته) الذي كان وليّاً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً لوزارة ذات أهميّة وطنيّة وسياسية فائقة لأكثر من خمسة عقود كان له خلالها الجهد العظيم في تنظيم وبناء عسكريٍّ وعلمي تقنيٍّ لقواتنا المسلحة السعودية بجميع قطاعاتها وفروعها، وكان له أيضاً الدور الفاعل منذ عهد جلالة والده المؤسّس وفي عهود إخوته الملوك الأشاوس في وحدة وقوة وتلاحم وازدهار هذا الكيان الكبير لبلادنا الغالية؛ فكانت لوفاته (طيب الله ثراه) وطأة حزن عميق في نفوس أبناء وبنات شعبه وجرح أليم في قلوبهم، فقيّض الله لهذه النفوس الحزينة والقلوب الجريحة ما خفّف آلامها وجدّد آمالها وقوّى عزائمها باختيار وتوجيه سام كريم من قائد المسيرة محب الشعب أبي متعب (حفظه الله) وبتوافق بين أعضاء هيئة البيعة (رعاهم الله) على مبايعة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وليّاً للعهد نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدّاخلية، واختيار وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز وزيراً للدفاع فهدأت النفوس واطمأنت القلوب باختيار صاحبي السمو الملكي الأميرين الجليلين المتميزين إخلاصاً ووطنية ومحبة اجتماعية وخبرة عملية وإدارية وحنكة وحكمة قيادية ومؤازرة صادقة مخلصة لولي الأمر خادم الحرمين الشريفين (أدام الله عزّه) في كل شؤون الدولة ومسيرة الأمة.

وما إن بدأت جروح الأسى بفقد سلطان المحبة والعطاء تندمل حتى أراد الله بنا خيراً في ابتلائنا بحادث جلل ومصيبة صعبة عمّقت جراحنا قبل أن تندمل؛ بوفاة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز (تغمده الله بواسع رحمته) فكانت مفاجأة نزلت نزول الصاعقة على أبناء وبنات وطنه والمخلصين في الأمتين العربية والإسلامية لأنه (رحمه الله) كان صرحاً شامخاً نايفاً ليس للأمن السعودي فحسب بل للأمن العربي والإسلامي بكفاحه الصامد وإخلاصه الصادق في محاربة الإرهاب والارهابيين ومكافحة الخونة والمارقين.

وحيث إننا ولله الحمد والمنّة في سعوديتنا الغالية نستمد نظم توافقنا وأواصر أخوّتنا وأسس وحدتنا من تعاليم اسلامية قويمة ومفاهيم عربية حكيمة وأسسٍ اجتماعية نزيهة راسخة تركنا عليها جلالة الملك المؤسس القدير لهذا الكيان الكبير (طيب الله ثراه) مستضيئاً بأفعال وأقوال سيد الأنبياء والمرسلين (صلّى الله عليه وسلم) في كيفية اختيار خير خلف لخير سلف وفق توجّه ومسار مؤسّسي محكم مبني على متطلبات البيعة الإسلامية ومعطيات أنظمة الحكم الأساسيّة التي أعدّت بدقة وعناية واعتمدت بمحبة سامية ورعاية ساهمت بفضل الله على تقوية أواصر تعاون المواطنين ووحدة الوطن، ونبذ الخلافات والفتن.

ولأننا بفضل الله أصبحنا قيادة وشعباً نؤمن بتلك المتطلبات الكريمة ونحرص على كل المعطيات الحكيمة في التوافق الفكري والتلاحم الوطني والتعاون الاجتماعي، فقد استطعنا بفضل الله ثم في ضوء الايمان بالقضاء والقدر أن نصبر على مصائبنا ونتجاوز مصاعبنا، وأن نعمل بكل قدراتنا وإمكاناتنا لازدهار وتطوير مسيرة وطننا؛ فجاء الاختيار السامي من لدن والدنا ومليكنا مبنيّاً على ما تؤكده أنظمة الحكم الأساسيّة والبيعة الوطنية وما فيه المصلحة العامة للوطن والشعب بكل حرص وحب بأن يصبح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز وليّاً للعهد نائباً لرئيس لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز وزيراً للداخلية.. وذلك للقيام بالمهام الجسام الجليلة ومواصلة الأعمال الوطنية النبيلة التي كان فقيد الوطن الوفيّ صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز (رحمه الله) يهتم ويقوم بها طيلة أربعة عقود في حماية وتوطيد الأمن؛ ثم في المشاركة الرائدة في ازدهار وتطوير الوطن.

فوليّ العهد الأمين سلمان بن عبد العزيز أمير

مبادرات الخير والعطاء؛ قدوة الإخلاص والوفاء، ذو الحنكة والحكمة والخبرة إدارة وأمارة وعناية فائقة بمجالات التربية وسعة الاطلاع والثقافة؛ وما الثناء الصادق على عطاءات وإنجازات سموه العديدة والجليلة الذي ازدانت به وسائل إعلامنا شعراً ونثراً من المفكرين والإعلاميين والأدباء إلاّ حقائق ساطعة في سيرته الفاضلة.

وإضافة إلى تلك الاهتمامات الإدارية والانمائيّة والاجتماعية والخيريّة الشاملة فإن سموّه الكريم في مقدّمة روّاد مسيرة التعليم في المملكة وليس أدلّ على ذلك من أنّه صاحب المبادرة الرائعة في مسيرة التعليم الأهلي والجامعي الذي لا يهدف للربح المادّي حيث كرّس جهده وأعطى كريم دعمه في تأسيس مدارس الرياض للبنين والبنات عام (١٣٩١هـ) كأول مدارس أهلية في المملكة العربية السعودية لا تسعى للربح المالي بقدر ما تسعى لتوفير أفضل السبل العلمية والتقنية وتطوير البرامج التعليمية والتربوية حتى أصبحت نموذجاً يقتدى في التعليم الأهلي المطوّر نهجاً ومناهجاً. ثم أعطى سموه عظيم اهتمامه العلمي والتعليمي بتأسيس جامعة الأمير سلطان الأهلية التي كانت عنوان محبة ووفاء من أهالي مدينة الرياض لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز (طيب الله ثراه) ورعاها سمو سيدي الأمير سلمان (أيّده الله) بصادق حرصه ووفائه وعظيم دعمه واهتمامه باعتبارها ركيزة في التعليم الأهلي العالي الذي لا يهدف للربح المالي حتى أصبحت في بضع سنوات في مقدمة الجامعات الأهلية مواكبة ومؤازرة للجامعات الأهلية بما فيها من تطور علمي وتقني وتخصصات ذات أهمية.

والأمير الجليل أحمد بن عبد العزيز له في نفوس مواطنيه وعارفي فضله محبة ووئام وهيبة واحترام؛ ساهم بكل جدّية وعظيم عطاء في الحفاظ على أمن وهناء الوطن والمواطنين والمقيمين والحجاج والمعتمرين أكثر من أربعة عقود مباركة منذ تعيينه (حفظه الله ورعاه) وكيلاً لأمارة منطقة مكة المكرمة بعد اجتيازه لدراسته العليا في أمريكا؛ فكان ذلك الأمير الشاب الذي يتميز بحسن خلقه ومحافظته الدائمة على أمور دينه والجدّية في أداء عمله، كما كان حقّاً قدوة لأقرانه وشباب أمته في المحبة والإخلاص وحسن العطاء لوطنه ومواطنيه.. وعندما تم اختياره وتعيينه نائباً لشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير الفقيد نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية آنذاك استبشر المواطنون خيراً لما يعرفونه في سموه الكريم من سمات الحلم والعزم والحسم وكريم التعامل والاهتمام بشؤون وقضايا المواطنين والمقيمين خلال استقباله اليومي لهم والاستماع لمطالبهم وآمالهم، والمعالجة الحكيمة لمعاناتهم وآلامهم.. وكان سموه الكريم وعضيده الأبيّ صاحب السمو الملكي الأمير الشهم الوفي محمد بن نايف بن عبد العزيز (مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية) السّاعدين القويّيْن المخلصين لفقيدنا الغالي نايف العهد والأمن (طيب الله ثراه) في الحفاظ على تلاحم ووحدة هذا الشعب وتقوية أواصرها بكل عدل ورعاية وحب، واهتمام فائق بتوثيق وتعميق حب الوطن والإخلاص له في كل أرجائه وفي نفوس مواطنيه والمقيمين فيه.. وها هما (حفظهما الله وأيّدهما بدوام التوفيق) يحملان مهام هذا العطاء المجيد بعد رحيل الأمير الفقيد بكلّ جدّية وعزم وإخلاص وحزم ووفاء صادق للوطن ومواطنيه وقيادته الرشيدة.

فهنيئاً لأمتنا وبلادنا بهذا الاختيار السامي العظيم وهذا الإنجاز القيادي الحكيم من والدنا ومليكنا المفدّى باختيار وتعيين أميرينا الجليلين في هذين المنصبين الهامّين.. والحمد لله دائماً وأبداً على ما حبانا به من خير وبهجة وروح تلاحم ومحبة تربطنا وشائجها القويّة دينيّاً واجتماعيّاً ووطنيّاً في السرّاء والضرّاء، وتدعم أواصر جهودنا لمزيد من التطور والازدهار في وطننا الغالي المعطاء.

وتعزية نابعة من صادق الاحترام والمحبة لأصحاب السمو الملكي أنجال وأحفاد فقيد الأمّة والوطن والقيادة الرشيدة نايف الأمن والإخلاص والسيرة المباركة الحميدة، وتعزية من القلب لصاحبات السمو الملكي بناته وحفيداته ولكل مواطني الوطن ومواطناته.

ولا نقول إلاّ ما يرضى ربنا (إنّا لله وإنا إليه راجعون) ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله فهو حسبنا وعليه متكلون.

لنـا الله.. ثم أبـو متعـب ... يـشدّ بـه ربُّنـا أزرنـا
عظيـم المهابـة عنوانهـا ... صبور حكيـم وعـزٌّ لنـا..
وساعـده الفـذُّ (سلمانـا) ... عظيم الوفاء وشمس السناء
مكانتـه فوق هام السحاب ... وفخـر يتيـه بـه شـعبنـا
وأحمـد للأمـن حصن لـه ... فأمـن البـلاد معيـن الهنـاء
تميّـز بالحلـم في حينـه ... وبالحـزم أن حام ضرٌّ بنـا
فأبنـاء (عبد العزيـز) الأباة ... أشـاوس يسمو بهم مجدُنـا
احفـظ لنـا فخـرنـا ... سعوديـة الخير عنـواننـا
سعودية المجد أرض الأباة ... ومشرق نور الهدى للدنـا •

عضو مجلس الشورى •